الحرب ستدخل مرحلة حاسمة قريباً.. قائد أوكراني يحذر

موسكو : ردنا على هجمات الأسلحة الغربية لن يقتصر على أوكرانيا

نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيديف

من خاركيف شمال شرقي أوكرانيا

«وكالات» : غداة بدء روسيا هجوم بري على منطقة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا، وإجلاء مئات الأشخاص من المناطق المحاذية للحدود الروسية، رجح قائد أوكراني عسكري رفيع أن تدخل الحرب مرحلة حاسمة.

وقال الجنرال أوليسكندر بافليوك قائد القوات البرية الأوكرانية إنه يتوقع أن تدخل الحرب المستمرة مع روسيا منذ 26 شهرا مرحلة حاسمة خلال الشهرين المقبلين مع محاولة موسكو استغلال التأخير في توريد إمدادات الأسلحة إلى كييف.

كما أضاف في مقابلة مع مجلة الإيكونوميست «روسيا تعلم أننا إذا تلقينا ما يكفي من الأسلحة في غضون شهر أو شهرين، فإن الوضع قد ينقلب ضدها».

وأعرب عن اعتقاده بأن موسكو ستواصل التركيز على تقدمها في منطقتي لوجانسك ودونيتسك في الشرق.

إلى ذلك، شدد على أن بلاده لا تزال بحاجة إلى المزيد من الدفاعات الجوية، لافتا إلى أنه من المتوقع أن تتسلم مجموعة من الطائرات إف16- المقاتلة.

بدوره، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، أن قواته بحاجة إلى إمدادات من الأسلحة المهمة «في الوقت المناسب».

وكانت إمدادات الأسلحة الأميركية تعطلت لعدة أشهر بينما عرقلت حزمة المساعدات التي اقترحها الرئيس الأميركي جو بايدن بسبب اختلافات حولها داخل الكونغرس، لكن تم إقرار هذا الإجراء أواخر الشهر الماضي (أبريل 2024).

علماً أنه منذ بداية الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في فبراير 2022، عمدت الدول الغربية إلى إرسال المساعدات العسكرية لكييف من أجل التصدي للقوات الروسية. وأغدقت أميركا المليارات من أجل دعم أوكرانيا عسكرياً بالأسلحة الدفاعية والهجومية على السواء، إلا أنها امتنعت عن إمدادها بالصواريخ البعيدة المدى، قبل أن تعود وتسلمها شحنات من الصواريخ المتوسطة والبعيدة.

من جهة أخرى أشار نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف إلى أن الدول الغربية، التي تزود أوكرانيا بالأسلحة لضرب روسيا، يجب أن تفهم أن الرد «لن يتوجه إلى كييف فحسب».

وكتب ميدفيديف في قناته على تيليغرام: «إن صواريخ سكالب وستورم شادو الموجهة إلى روسيا لا يتم التحكم فيها من قبل البلهاء الذين يرتدون قمصانا مطرزة ولكن من قبل البريطانيين والفرنسيين، فإن الرد على هذا لن يقتصر على كييف فحسب بالمتفجرات التقليدية، ولكن أيضا بالذخيرة الخاصة».

وأضاف أن «العمل على الرد على مثل هذه الهجمات هو هدف التدريبات المخطط لها» والتي تجرى حاليا في جنوب روسيا.

وكان الناطق الرسمي باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، قد قال في 6 مايو، تعليقاً على التدريبات النووية المرتقبة حينها أنّ الغرب يثير موجة جديدة غير مسبوقة من التوتر في أوكرانيا، الأمر الذي يتطلب رداً من موسكو.

وقال بيسكوف للصحافيين، خلال حديثه عن تصريحات المسؤولين الغربيين: «تحدثوا عن الاستعداد وحتى عن نية إرسال وحدات مسلحة إلى أوكرانيا».

قوات أوكرانية تطلق صواريخ

كما أضاف «هذا، عملياً يضع جنود الناتو في مواجهة مع الجيش الروسي، وهذه موجة جديدة تماماً من تصعيد التوتر، إنه أمر غير مسبوق... وبالطبع يتطلب اهتماماً خاصا واجراءات خاصة».

من ناحية أخرى أكدت وزارة الدفاع الروسية، السبت، السيطرة على 5 قرى حدودية في منطقة خاركيف بأوكرانيا، بعد هجوم روسي الجمعة.

وقالت وزارة الدفاع في تقريرها اليومي إن قواتها سيطرت على قرى بليتينيفكا، وأوهيرتسيف، وبوريسيفكا، وبيلنا، وستريليتشنا، وكلها على الحدود مع منطقة بيلغورود الروسية.

وأضاف التقرير أن القوات الروسية سيطرت على قرية كيراميك في دونيتسك الشرقية حيث حققت موسكو تقدماً بطيئاً ولكن منتظماً في الأشهر القليلة الماضية.

ومن جهتها أعلنت هيئة الأركان العامة الأوكرانية أن الجيش صد محاولات روسيا للتقدم بصورة أكبر في منطقة خاركيف، في وقت مبكر من أمس السبت.

وقال مسؤول بارز في الجيش الأوكراني، إن القتال الكثيف اندلع بعد أن شنت القوات الروسية المدعومة بمركبات مدرعة وصلت حديثاً، هجوماً قرب بلدة فوفتشانسك، الجمعة، وتقدمت كيلومتراً واحداً، حسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وأضاف المسؤول الذي طلب حجب هويته بسبب سرية المعلومات أن روسيا تهدف إلى إقامة «منطقة عازلة» بمساحة عشرة كيلومترات تدفع القوات الأوكرانية عن الحدود وتقلل قدرتها على ضرب الأراضي الروسية، والهدف النهائي هو تكثيف الهجمات على المناطق الشرقية من أوكرانيا.

وقال معهد دراسات الحرب في الولايات المتحدة إن هدف موسكو في خاركيف يبدو مركزاً على تشتيت القوات الأوكرانية أكثر منه على استعادة أراضي حررتها أوكرانيا في 2022.

من جهة أخرى أعلن حاكم منطقة بيلغورود الروسية، السبت، سقوط قتيل على الأقل، بعد غارة بطائرة أوكرانية دون طيار، على شاحنة متوقفة في قرية نوفوستروفيكا-بيرفايا الحدودية.

وتوجد بيلغورود على الحدود قرب منطقة خاركيف الأوكرانية، وتتعرض لهجوم متكرر منذ غزو موسكو لأوكرانيا في فبراير 2022.

ومن جهتها قالت وزارة الدفاع الروسية السبت إنها تصدت لهجمات أوكرانية بالطائرات دون طيار، والصواريخ.

وأعلنت في بيان عبر تلغرام إسقاط 21 صاروخاً و 16 طائرة دون طيار في مناطق بيلغورود وكورسك وفولغوغراد الروسية.

وفي المقابل قالت هيئة الأركان الأوكرانية أمس السبت، إن روسيا خسرت 481030 جندياً في أوكرانيا، منذ بداية الغزو في 24 فبراير 2022.

ويتعذر التحقق من مصدر مستقل من البيانات عن الخسائر في الأرواح والعتاد من طرفي الصراع في أوكرانيا.

من جهة أخرى قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن قائد الجيش أولكسندر سيرسكي أبلغه بأن معارك عنيفة تدور على طول خط الجبهة الممتد مسافة ألف كيلومتر.

وأضاف زيلينسكي أن الجيش الروسي شن موجة جديدة من العمليات الهجومية المضادة بخاركيف، وأن كييف ترسل تعزيزات إلى المقاطعة وترد على الهجوم الروسي بالمدفعية وطائرات مسيّرة.

على صعيد آخر، أعلن البيت الأبيض الجمعة أنه يجهز مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي أن المساعدات الجديدة تتضمن مدافع ومدرعات وصواريخ مضادة للبابات وذخائر لأنظمة الدفاع الجوي، ويمكن للقوات الأوكرانية استخدامها فورا في العمليات القتالية.

يأتي هذا الإعلان بعد أسبوعين من مصادقة الرئيس الأميركي جو بايدن على حزمة مساعدات لأوكرانيا بقيمة 61 مليار دولار.

من ناحية أخرى كشف موقع «نيوز ري» الروسي أن أوكرانيا باتت تلجأ تدريجيا إلى العمل تحت الأرض في مواجهتها لروسيا، وذلك من خلال بناء شبكة كاملة من المصانع السرية التي تنتج المعدات العسكرية.

ونقل الموقع عن صحيفة «إلموندو» الإسبانية قولها إن مبادرة المصانع السرية نفذت من قبل وزير الصناعات الإستراتيجية الأوكراني ألكسندر كاميشين. ويتم التكتم على موقع جميع الشركات التي تسمح لأوكرانيا بزيادة حجم الإنتاج العسكري.

وبحسب الموقع، فإن اللجوء إلى هذا الحل سببه فعالية الضربات الصاروخية الروسية صد مصانع الإنتاج الحربي.

كما نقل نيوز ري عن صحيفة نيويورك تايمز قولها إن وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه) قامت منذ عام ببناء 12 قاعدة تجسس سرية تحت الأرض في أوكرانيا، تعتبر «المركز العصبي» للقوات المسلحة الأوكرانية.

وذكر أن «سي آي إيه» تقوم بتدريب وتزويد مخابرات كييف -المتمركزة في مخابئ تحت الأرض في الغابات الأوكرانية- بالمعلومات الضرورية.

وزاد أن واشنطن تولّت تمويل هذه الأنشطة بالكامل، وكانت تراقب عمل المحطات السرية التي كانت تمارس التنصت والتجسس، وتشرف على تدريب قوات الاستخبارات الخاصة في المفرزة 2245 «المتورطة في سرقة المسيّرات وأنظمة الاتصالات الروسية»، مما يتيح لضباط وكالة المخابرات المركزية فك الرموز الروسية.

وأكد نيوز ري أن وكالة المخابرات المركزية حافظت على وجودها في أوكرانيا، وسبق لرئيس جهاز الأمن الأوكراني السابق، إيفان باكانوف، أن صرح بأنه من دون الأميركيين «لم يكن لدى أوكرانيا أي فرصة لمقاومة الروس».

وأوضح أن الملاجئ تحت الأرض التي أنشأتها وكالة المخابرات المركزية والقوات المسلحة الأوكرانية تشكل أهدافا للصواريخ الروسية.

وتابع الموقع الروسي بأن كييف تفكر بجدية في إنشاء «مدارس تحت الأرض للهروب من القنابل»، ونقلت عن مصادر إعلامية قولها إنه من المقرر بناء «مدارس تحت الأرض» في مناطق نيكولاييف وأوديسا وزاباروجيا وسومي وتشرنيهيف وفي منطقة خاركيف.

وبحسب المصادر ذاتها، فستشمل شروط السلامة الحماية من الإشعاع، وذكرت أنه من المحتمل استكمال مثل هذه الأبنية هذا العام.

وقال الموقع إن مقاتلات إف- 16 الأميركية التي من المتوقع استلامها من قبل القوات الأوكرانية ستخفى أيضا تحت الأرض.

ونقل نيوز ري عن المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية إيليا يفلاش قوله إن كييف سيتعيّن عليها إخفاء المقاتلات الغربية بشكل موثوق عند تسلمها.

ووفقا ليفلاش، يجري العمل على تحضير ملاجئ تحت الأرض للطائرات، مشيرا إلى إمكانية توزيع طائرات إف- 16 على مخابئ مختلفة في جميع أنحاء أوكرانيا لمنع روسيا من اكتشافها.

جنود روس في أوكرانيا

انفجار في أوكرانيا بعد غارة روسية